تانيث بالالف وتانيث بالتاء وتانيث بالمعنى فالتانيث بالالف يمنع
الصرف اي يستقل بمنع صرف ما هي فيه مطلقا اي سواء كان نكرة او معرفة
مفرد ام جمعا اسما ام صفة وسواء كانت الالف مقصورة كحبلى ومرضى
وذكرى او كانت ممدودة كصحراء وحمراء وذكرياء بهمزة بعد الالف
وكذا اشياء عند سيبويه اصلها شيآء كحمراء كرهوا اجتماع همزتين
بينهما الف فنقلوا اللام وهي الهمزة الاولى الى محل الفاء فقالوا اشياء
بزنة لفعاء وهذه العلة هي العلة الثانية من العلتين اللتين كل
واحدة منهما تمنع الصرف وحدها اي تستقل بمنعه وتقوم مقام
العلتين اي علتي منع الصرف لتكررها لانها لازمة لما هي فيه لزوم
لا تنفك عنه بحال فلا يقال في حبلى حبل ولا في حمراء حمر فجعلوا لزومها
له بمنزلة تانيث اخر فيكون التانيث مكررا بخلاف التاء فانها ليست لازمة لما
هي فيه بحسب اصل الوضع فانها وضعت فارقة بين المذكر والمؤنث
فلو عرض اللزوم لعارض كالعلمية لم يقو قوة اللزوم الوضعي واما
التانيث اللفظي الحاصل بالتاء فيمنع الصرف اي صرف ما هو فيه بشرط كونه
مع العلمية اي علمية ما هو فيه ليصير التانيث حينئذ لازما لانه بدون
العلمية في معرض الزوال فلا يكون لازما فلا يقوى على منع الصرف ولهذا
صرف قائمة في نحو مررت بامراة قائمة مع تحقق الوصف والتانيث بالتاء
فيهما من غير العلمية سواء كان ما هو فيه علما لمذكر كطلحة او لمؤنث
كفاطمة وسواء كان زائدا على ثلاثة احرف او لا متحرك الوسط او لا عجميا او

بخلاف تاء

اولامنقولا

او لا منقولا من مذكر الى مؤنث او لا واما التانيث المعنوي كزينب وسعاد
وهو كون الاسم موضوعا لمؤنث خاليا من علامة التانيث فهو كالتا
لتانيث بالتاء في اشتراط العلمية فيه ولهذا قال فيمنع الاسم الصرف مع
العلمية الا ان بينهما فرقا فانها في التانيث بالتاء شرط الوجوب منع الصرف
وفي المعنوي شرط لجوازه ولا بد في وجوبه من شرط اخر كما اشار اليه
بقوله لكن بشرط ان يكون الاسم زائدا على ثلاثة احرف كسعاد لقيام
الحرف الرابع مقام التاء او ثلاثيا متحرك الوسط كسقر علم لطبقة من طبقات
جهنم لان تحرك الوسط قائم مقام الحرف الرابع فثقل الاسم فمنع من الصرف
بخلاف ساكن الوسط فان سكونه يوجب الخفة ومنع الصرف لاجل الثقل
فخف تقاوم احد السببين فجعل منصرفا او ثلاثيا ساكن الوسط اي
اعجميا كجور بضم الجيم اسم بلد بفارس لثقل العجمية ولسان العرب مع
ان اسباب منع الصرف اذا زادت على اثنين لم يقاومها سكون الوسط
حتى يجوز الصرف او ثلاثيا ساكن الوسط غير اعجمي لكن منقولا من
من المذكر الى المؤنث كما اذا سميت امراة بزيد فانه بنقله الى المؤنث
حصل له ثقل عادل خفة اللفظ فمنع من الصرف فان لم يكن شيء من
ذلك بان كان ثلاثيا ساكن الوسط غير اعجمي ولا مذكر الاصل كهند
ودعد جاز الصرف نظرا الى خفة اللفظ بالسكون فانها قاومت احد
السببين وقيل بوجوبه وجاز تركه نظرا الى وجود السببين في الجملة
وهما العلمية والتانيث وهو الاحسن عند الجمهور والصرف عند

في خفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)